مَجدُ الرب أشرَق عليكِ

الأب باسل سليم يلدو

قداس أحد عيد القيامة

(القراءة الأولى)

قومي استنيري فإنهُ قد وافى نورُكِ، ووقارُ الربِّ سيُشرِقُ عليكِ. لانهُ ها هُوذا الظلامُ يَغشى الأرضَ والدَّيجُورُ الأُممَ، ولكن عليكِ يُشرِقُ الربُّ ووقارُهُ عليكِ يتراءَى. فتسيرُ الأممُ في نورِكِ، والملوكُ في نور إشراقِكِ. إرفعي عَينَيْكِ إلى ما حولكِ وانظري، كلهم يجتمعون ويأتُون إليكِ، بنوكِ من بعيدٍ يأتون وبناتكِ على الارائكِ يُربين. حينئذٍ تنظُرين وتستنيرين وتفرَحين ويَرْحَبُ قلبُكِ، إذ تنقلِبُ إليكِ ثَروةُ البحرِ وقواتُ الأممِ تأتيكِ. جماعةُ الإبلِ تغشاكِ، بُكرانُ مِديانَ وأعفَةَ كلهم مِن شبأ يأتُون، حامِلين ذهبًا ولبانًا، وبتسابيحِ الربِ يُبشرون. كلُ غنمِ قيدارَ تجتمعُ إليكِ، وكباشُ نبايوتَ تخدمكِ، فتُصعدُ للمرضاةِ على مذبحي، وبيتَ جلالي أمجدُهُ.

(أشعيا 60/1-7)

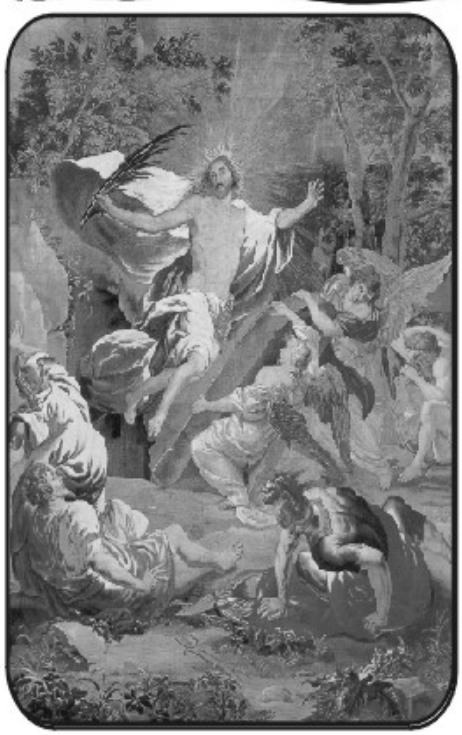

1 الإطار التاريخي الذي ورد فيه نص (أشعيا 60/1-7)

* ورد هذا النص ضمن الفصول (60-62)، التي تكوّن وحدة متناسقة في الانشاء والأفكار، انها قريبة من الفصول (40-55)، المسماة " كتاب التعزية "، الذي ينبئ أورشليم بانتهاء عبوديتها في سبي مواطنيها وبداية مرحلة جديدة من التحرر.

* إن هذه الآيات هي على الأرجح من عمل احد تلامذة أشعيا، الذي يسمى باشعيا الثالث.

* وجّهها إلى جماعة المسبيين العائدين من سبي بابل (ما بين سنة 537-520 قبل الميلاد تقريبًا).

* كانت هذه الجماعة العائدة من السبي في حاجة إلى من يثبّتها في الايمان، حيث واجهت ازمات عديدة، ربما زعزعت ايمانها، فهذه الازمات تتجلى في خراب الهيكل وكان في بداية إعماره، بحيث سوف يكمل بناؤه (ما بين 520-515 ق.م.)، كما أن اسوار مدينة اورشليم ما زالت منهدمة بانتظار من يبنيها، وأيضًا اوضاع المعيشة كانت شاقة بسبب العوائق الخارجية، أي (مضايقة السامريين) والداخلية من قبل اليهود الذين بقوا أثناء الجلاء في الأرض.

* زعزعت هذه الأسباب كلها الرجاء في نفوس العائدين من الأسر، مما أدى إلى ترديد رسالة التعزية التي يوجهها الرب إلى هذه الجماعة كي تثبت في ايمانها ورجائها.

2 التحليل الكتابي - البيبلي

* نرى في هذا النص اورشليم، المدينة المبنية على الجبل، منوّرة بالشمس المشرقة عليها.

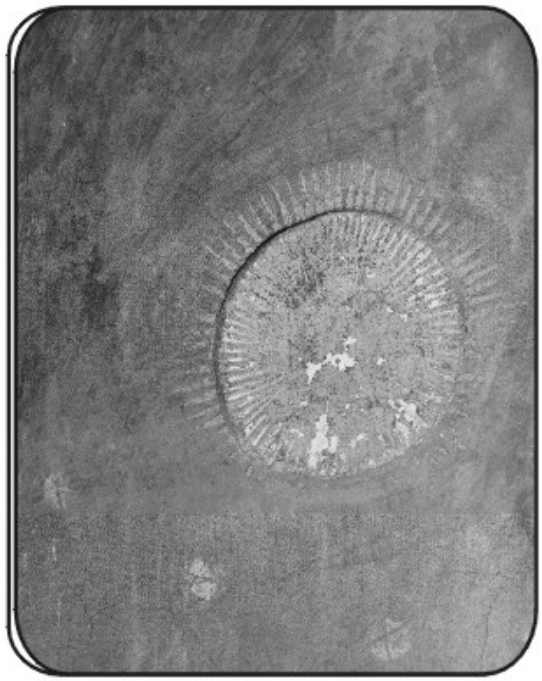

* هذا النور الذي يشرق على المدينة المقدسة ليس هو شعاع الشمس ولكن مجد الله نفسه، فبهذا النور والمجد سوف تهتدي كل الشعوب الوثنية، وتشترك في الخيرات التي وعد بها الرب شعب اسرائيل منذ البداية.

* يشدد الكاتب في البداية على جماعة العائدين إلى الوطن، ثم شعوب ما وراء البحر، وبعدها يذكر قبائل الصحراء العربية، فالاماكن المذكورة في هذا النص تخصّ قبائل في الصحراء العربية على بعد مئات الاميال من اورشليم. سيأتي هؤلاء الشعوب مثل ملكة شبأ من مِديان وأعْفَةَ محمّلين بالذهب واللبان لتقديم القرابين والتسبيح للرب.

3 الإطار الليتورجي

★ علاقة هذه الرسالة بنصوص الصلاة الفرضية وترتيلة الأسرار (حمبث دبلا) لقداس أحد العيد

تدور صلاة الفرض لأحد القيامة حول موضوع الخلاص الذي تحقق بقيامة المسيح من خلال التجديد الذي حدث بقيامته، والحياة الجديدة التي شرعت منذ هذه اللحظة، والتي انطلقت منها إلى كل الشعوب.

" ترتيلة الأسرار " لأحد القيامة تتكلم عن الكنيسة وحالتها بلغة تأوين هذا

النص إذ تقول : " إن قيامتك، يا رب، هي بداية الحياة. حلّ المجد والغنى في بيتك المقدس. اصبحت كنيستك في كل الانحاء التي اقتنيتها بدمك الثمين، كالعروس مزيّنة بك، وكأم مع ابنائها فرحة بكَ. إحفظها يا رب من الأخطار وخلّصها من الأشرار، لذا من خلالها نسبحك " (الحوذرا – الجزء الثاني، ص414).

في صلاة العيد وخلال رُتبة طواف سلام القيامة (ⲥⲱⲧⲡ) ترد مقاطع صلوات خاصة، بما فيها التراتيل (ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲓⲁ)، تُعبّر كلماتها عن التدبير الإلهي. وهذه الصلوات الخاصة (ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲓⲁ ⲙⲡⲱϩⲓ) تتكلم عن حالة الكنيسة وكيف أن المسيح مجّدها وعظّمها بتحمّله الألم والموت على الصليب.

★ علاقة هذا النص مع القراءات الكتابية الأخرى لهذا الأحد

يرتلون بعد ذلك القراءة الثانية من العهد القديم (1صموئيل 2/1-10)، المعروفة " بنشيد حنّة "، حيث يدور مضمونها حول خلاص الرب الذي أعدّه للفقراء وللذين يترجّون الرب، فلم يخبْ رجاء حنّة العاقر في الرب الذي رزقها بالأبناء. لذا يمكن مقارنة هذا النص مع نص (أشعيا 1/60-7) إذ يدور هو أيضًا حول خلاص الرب والرجاء فيه.

يعالج نص رسالة مار بولس (رومية 5/20-14/6)، حالة المسيحي بالقياس إلى المسيح، فنحن اعتمدنا بالمسيح، وهذه اشارة إلى موته وقيامته، فالمطابقة مع المسيح القائم لن تكون تامة إلا عند مجيء المسيح، ولكن على المسيحي ان يعيش في حالة هذه المطابقة منذ هذه اللحظة ؛ فهذه الرسالة تشير إلى ما وصلنا إليه من تجديد بواسطة المسيح الذي تضامن مع الانسان الخاطئ كي يموت عن الخطيئة ومعه يقوم للحياة الأبدية.

أما نص الانجيل المقدس (يوحنا 1/20-18)، فيتضمن بحث مريم المجدلية عن المسيح في القبر وظهوره لها. لو تأمّلنا القراءات : الأولى والثانية وقراءة الانجيل، نجد ان الجماعة الموجّهة إليها البشرى السارة هم من النساء ؛ وهذا

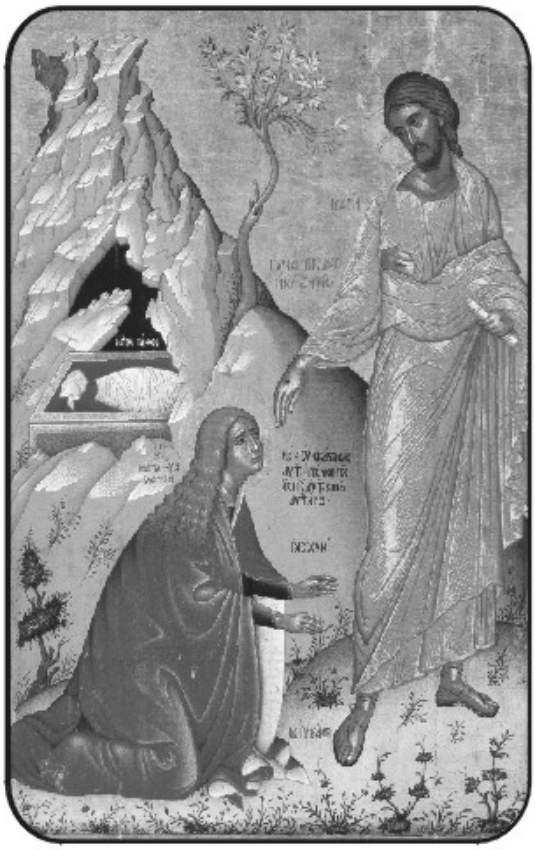

الأمر يرفع شأن المرأة في المسيحية، بل في العالم كله بعد ذلك، فنلاحظ ان مريم المجدلية هي تلك المرأة التي غُفرت خطاياها، فهي ترمز إلى جماعة الفقراء والذين يرجون الله، لأنها تشير إلى فقر الانسان وبؤسه على مختلف الصُعُد.

4 رسالة هذه النبوءة لعالمنا المعاصر (تأويل)

* تتكلم هذه الرسالة عن اورشليم الجديدة التي سوف يأتي إليها كل الناس، لان الله سيكون هناك، حيث سيُجتذبون بنوره؟ فلا نستغرب عندما نتطلّع حولنا ونرى قليلين هم الناس الذين يعودون إلى الله، فلا بد ان يأتي اليوم الذي به سيعترف كل الناس في الأرض بأنه الإله الواحد الحقيقي.

* يحقق الله وعده للبشر بواسطة ابنه الذي يأتي ليكون نورًا للعالم ويشرق بنوره على الكنيسة.

* تمثل اورشليم بالنسبة إلينا، الكنيسة التي تضيء بنور المسيح والتي يكون الله فيها حاضرًا بين شعبه، فلا نقلق إذا ما رأينا قوى الشر والظلام والإرهاب تحاول محاربة الكنيسة، إذ لن تقوى عليها لان مجد الرب يشرق عليها.